

المخططات الاستعمارية لاختراق الثورة التحريرية عملية الزرق " لابلويت " في الولاية الثالثة - نموذجاً -

الأستاذة: فتيحة قشيش

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة

ملخص المقال:

تعد عملية الزرق " لابلويت " من أهم المخططات المخبرية التي استهدفت الولاية التاريخية الثالثة (القبائل الكبرى) أثناء الثورة التحريرية، وهي عبارة عن مؤامرة استعمارية خطيرة، قامت فيها السلطات الفرنسية سنة 1958، بزرع بعض الخونة والعلماء الجزائريين كجواسيس في أوساط جيش التحرير الوطني بهذه الولاية، وذلك بهدف الاطاحة بتنظيمها الثوري. لكن قائد هذه الولاية، وهو العقيد عميروش تصدى للمؤامرة بكل حزم وتمكن من القضاء عليها في مهدها. _ الكلمات المفتاحية : عملية الزرق، لابلويت، العقيد عميروش، اختراق صفوف الولاية التاريخية الثالثة.

ملخص المقال باللغة الانجليزية :

The Blue operation is one of the most important intelligence schemes that have been exposed to the liberation revolution in the third state (Kabylie). It is a conspiracy in which the colonial authorities adopted in 1958 the planting of some traitors and agents of Algerians as spies in the National Liberation Army But the commander of this state, Col. Amirouche responded to this plot and managed to eliminate it.

تعد الحرب النفسية من أبرز الجبهات التي كانت الثورة التحريرية تخوضها ضد السلطات الاستعمارية إلى جانب المواجهات العسكرية الميدانية، وكانت حرباً خطيرة جداً تلقت فيها الثورة ضربات موجعة من طرف مصالح الاستخبارات الفرنسية

الحرب، حيث كانت تهدف إلى محاولة حفظ معنويات جيش التحرير الوطني، و ذلك بغرس الدسائس وحبك المؤامرات في صفوفه . و قد اختيرت الولاية التاريخية الثالثة كحقل نموذجي لتنفيذ مثل هذه المخططات الجهنمية لأن فرنسا أصرت على بلوغ هدفها في تصفية الثورة بهذه الولاية، نظرا لموقعها الاستراتيجي فاهتدت إلى ما عرف بالداء الأزرق، هذا الأخير الذي ارتبط اسمه بالولاية الثالثة، وذلك من خلال عمليتي العصفور الأزرق⁽¹⁾ سنة 1955 ومؤامرة الزرق سنة 1958 .

وقد دفع الفشل الذريع، الذي منيت به السلطات الاستعمارية في مخطط العصفور الأزرق مصالح الاستخبارات الفرنسية إلى وضع الولاية الثالثة تحت المجهر، لأنها كانت من أكثر الولايات التاريخية تأثيرا في سيرورة الثورة وتطور أحداثها وخططت لضربها من الداخل، حيث دبرت ضدها مؤامرة جهنمية كادت أن تزعزع الثورة وتصيبها في الصميم، و هي ما عرف بعملية لابلويت أو مؤامرة الزرق، وذلك سنة 1958⁽²⁾.

فكيف خططت السلطات الاستعمارية لهذه المؤامرة ؟ وما هي خلفياتها وأهدافها؟ وهل لابلويت حقيقة هي شبكة تجسسية أم هي مؤامرة استعمارية وهمية؟

1- طبيعة منظمة لابلويت و ظروف إكتشافها

تتمثل هذه الحرب الجديدة فيما يعرف بمؤامرة الزرق⁽³⁾، التي تعود تفاصيلها إلى نهاية 1957 و مطلع 1958 حين حاول احد قادة فرقة الاستعلامات و الاستغلال الفرنسية (GRE) و المعروف بالنقيب ليجي⁽⁴⁾ تكوين تنظيم يعمل لصالح فرنسا عن طريق تسخير بعض العملاء من الجزائريين المتعاونين معه، و على رأسهم إلياس صافي غندريش و محمد هاني المدعو عمار، وهما مجاهدان تم إلقاء القبض عليهما من طرف القوات الفرنسية، التي نجحت في إغرائهما بالعمل معها⁽⁵⁾.

بدأ كل من صافي غندريش و محمد هاني نشاطهما السري مع مصالح الاستخبارات الفرنسية أواخر سنة 1957 وذلك عندما تلقى العقيد عميروش تعليمات من لجنة التنسيق والتنفيذ لإعادة تشكيل منظمة المنطقة المستقلة، بإرسال الذخيرة و السلاح إليها و البحث عن فدائين يرغبون في العمل مجددا بعد أكثر من ثمانية أشهر

من الهدوء، عرفت خلالها العاصمة إستقرارا واضحا وهو ما جعل الكولونيل غودار⁽⁶⁾ يحس بنشوة الانتصار.

ولكن الأمر سرعان ما اختلف عندما وصلت الجنرال غودار أخبارا مفادها أن الولاية الثالثة سوف ترسل فدائيين جدد على شكل وحدات كومندو لزرع الرعب في العاصمة، فأعطى الضوء الأخضر للنقيب ليجي كي يفعل أي شيء حتى لا يعود شبح معركة الجزائر من جديد.⁽⁷⁾ وفي هذا الإطار أمر النقيب ليجي صافي غندرش بربط الاتصال مع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة عن طريق أحد صناديق البريد، التي كانت مخصصة لذلك في العاصمة بينما أمر هاني بالاتصال مباشرة بمركز قيادة الولاية الثالثة، حيث عينته هذه الأخيرة كمسؤول عن التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة.⁽⁸⁾ وذلك وفقا للتكليف الذي تحصلت عليه في الموضوع من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ.⁽⁹⁾

وهكذا بدأت شبكة التغلغل تخترق الولاية الثالثة، وبدأ الشك والريب ينتشر في جميع أنحاءها. والسؤال الذي يطرح هنا هو: كيف تم اكتشاف هذه العملية؟ وفي أي مرحلة من مراحلها؟

تذكر بعض المصادر التاريخية و على رأسها عبد العزيز وعلى في كتابه أحداث ووقائع ثورة التحرير في الولاية الثالثة، أن العقيد غودار شرع في تنفيذ هذه المؤامرة مغتنما فرصة إضراب الطلبة سنة 1956، و التحاق الكثير منهم بصفوف الثورة، فدرس ضمنهم بعض العناصر الزرقاء التي ماكادت تلتحق بالجبال، حتى بدأت بعض الظواهر الغربية تظهر في صفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة، هذه الظواهر التي لم يألّفها المجاهدون في السنوات الثلاثة الأولى من الثورة كما أنهم لم يجدوا لها تفسيراً ولا تأويلاً آنذاك ومنها تسرب أسرار الثورة إلى مصالح السلطات الاستعمارية، وما نتج عن ذلك من تصاعد لعمليات التمشيط التي استهدفت أماكن تواجد عناصر جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة.⁽¹⁰⁾

كان جنود جيش التحرير الوطني يشعرون بوجود أمر غير طبيعي لكنهم كانوا يجهلون نوعيته إلى غاية إكتشاف هذه المؤامرة، التي إتفقت أغلب المصادر والمراجع على إعتبار حادثة إختطاف الملازم الأول حسين صالح، وقضية الفتاة "روزا" أنهما السببان الرئيسيان في إكتشافها.

أ- حادثة إعتقال الملازم الأول حسين صالح.

تعرف هذه الحادثة بعملية KG27 ، وهي عملية إنزال نفذها ليجي بالولاية الثالثة في 21 جانفي 1958 ، ضمت مجموعة صغيرة مكونة من عملاء ليجي متنكرين في زي ثوار ، وقد استطاعت هذه المجموعة أن توقع في الأسر بعض قادة المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة ومنهم : الملازم الأول حسن صالحجي ، و ذلك بتواطء من احد العملاء المدعو احمد صابري المكلف بالإتصال والإستعمالات على مستوى المنطقة و المحسوب على مجموعة غندريش وهاني⁽¹¹⁾ . وبعد هذه الحادثة بات من المؤكد لدى العقيد عميروش أن هناك خيانة مدبرة ، لذلك أمر قائد المنطقة الرابعة بفتح تحقيق حول هذه الحادثة⁽¹²⁾.

شرع قائد المنطقة الرابعة النقيب حسين محيوز⁽¹³⁾ ، في إجراء بعض التحقيقات التي تميزت بالعمق و الشمولية ، و ذلك عن طريق عقد جلسات استجواب مع الجنود والضباط بل حتى مع بعض المواطنين وبعد سلسلة من المشاورات القصيرة ، بدأ يقتنع بفكرة وجود تآمر بين عناصر من الجيش و السلطات الاستعمارية⁽¹⁴⁾ . إن بداية ظهور هذه الأفكار على مستوى قيادة المنطقة الرابعة دفع بالعقيد عميروش إلى الانتقال بنفسه إلى عين المكان للإطلاع على مجريات التحقيق ، و بحث قضية و لغز هذا الإختفاء المحير⁽¹⁵⁾ . وما ان حل القائد عميروش بهذه المنطقة حتى ظهرت قضية الفتاة روزا التي نفطت الغبار عن خيوط مؤامرة الزرق.

ب- قضية الفتاة "روزا".

يشوب قضية الفتاة روزا⁽¹⁶⁾ الكثير من الشكوك و التناقضات ، حيث تضاربت الآراء وتعددت المواقف حولها ، فهناك من يعتبرها فتاة وطنية كانت تنشط ضمن خلية لجهة التحرير الوطني ببلكور و اقتصر دورها في خياطة الأعلام الوطنية ، و بعد وقوع أغلب رفقاءها في الأسر حاولت الالتحاق بالثورة في الولاية الثالثة عن طريق برج منابل ، غير أنها وقعت في يد القوات الفرنسية و سلمت إلى النقيب ليجي ، الذي حاول أكثر من مرة ترويضها على العمل في جهازه المخبراتي مؤكدا أن عناصر كثيرة من جهة و جيش التحرير الوطني تعمل لصالحه سواء في المدن أو في الجبال⁽¹⁷⁾ .

و حسب نفس الاطروحة فانه وبينما كانت روزا في مكتبة اختلق لها سيناريو مكنها من خلاله من الإطلاع على بعض الوثائق التي تحمل أسماء لمجموعة من الخونة و عليها ختم جيش التحرير من احد مسؤولي الولاية الثالثة ، ثم أطلق سراحها بعدما

تظاهرت بقبول فكرة العمل لصالحه . فما كان من هذه الأخيرة إلا الاتجاه لقادة الولاية الثالثة بغرض كشف هذا المخطط و أصحابه، وعند وصولها اعترفت للعقيد عميروش بتفاصيل الخطة التي وضعها ليحي فاعطى أوامره بتصفية الخونة والعملاء الذين أشارت إليهم.⁽¹⁸⁾

غير أن هناك مصادر أخرى نفت هذا الرأي، حيث أكدت على أن روزة لا تمد بصلة لجهة التحرير الوطني وإنما هي عميلة لدى النقيب ليحي على غرار باقي عملاء كصافي غندريش و صديقة هاني. و تذكر هذه المصادر بأن الفتاة روزا جاءت من الجزائر العاصمة بتوصية مزيفة من مسؤولي المنطقة الحرة، و طلبت من قادة الولاية الثالثة تجنيدها في صفوف جيش التحرير الوطني، لأنها فرت من السجن و أنها محل بحث من قبل الشرطة الفرنسية، و هي الرواية التي لم تقنع عميروش لأن الظروف التي كانت تعيشها العاصمة في تلك الفترة لا يمكن أن تسمح بالتحاق هذه الفتاة بالثورة في معاقبها.⁽¹⁹⁾

و باستعمال بعض الضغوط النفسية عليها اعترفت روزة بأنها أرسلت من طرف النقيب ليحي للاتصال ببعض القادة المجاهدين المتعاملين مع ضباط الشؤون الأهلية، و أن الولاية الثالثة ملغومة بهذا النوع من العملاء.⁽²⁰⁾

و يبدو هذا الرأي أقرب إلى الحقيقة من سابقه ، أما عن الطرح الذي جاء في الرأي الأول من قضية هذه الفتاة فنحن نستبعده و لا شك أن مصالح الاستخبارات الفرنسية عكفت على الترويج له بعد وقوع عملائها في يد جيش التحرير الوطني، وذلك حتى لا يكون لهذه المؤامرة وقع فضائي على السلطات الاستعمارية مثلما كان ذلك مع عملية العصفور الأزرق.

و بغض النظر عن قضية وطنية روزا من عدمها فإنه و أمام الاعترافات التي أدلت بها، أعطى العقيد عميروش أوامره بمواصلة استنطاقها، و إلقاء القبض على العناصر التي كلفت بالاتصال بها.⁽²¹⁾

و بالموازاة مع ذلك تم كشف شبكة أخرى من العملاء، بعد اعتراف إحدى الفتيات الملقبة بـ"مليكة" بخيانتها المتمثلة في ربط الاتصال بين قائد فرنسي بأقبو و أحد ضباط الثورة بالمنطقة.⁽²²⁾

كان العقيد عميروش أمام وضع خطير، و كان لا بد له من فك خيوط هذه المؤامرة المحكمة التدبير، كما يجب عليه و كأول رجل مسؤول في الولاية الثالثة أن

يبارد دون إنتظار في إظهار حقيقة هذا الأمر⁽²³⁾ ، و بعد سلسلة من التحقيقات الأولية أكتشف العقيد عميروش وجود منظمة تجسسية تابعة للسلطات الفرنسية متوغلة داخل جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة. فكيف كانت هذه الشبكة متراكبة؟ وماهي أهدافها؟

2. أهداف مؤامرة الزرق.

إن القطاعات التي تأثرت كثيرا بعملية الزرق هي فرع الصحة و الاستعلامات كما مست هذه المنظمة المسؤولين على مستوى هيئة أركان الحرب، إلا أن الوحدات القتالية ظلت سالمة من ذلك التسرب الخفي الذي كانت أهدافه تتمثل فيما يلي:

1- إختراق جيش التحرير الوطني بغية إضعافه قبل الإجهاز عليه، و ذلك عن طريق تحطيم معنويات جنوده و التشهير ببعض التجاوزات التي حدثت داخل صفوفه.⁽²⁴⁾
2- إلحاق الخسائر بجيش التحرير الوطني و محاولة تحديد نقاط ضعفه في الإمكانيات و التأطير.⁽²⁵⁾

3- التشكيك في مسؤولي وجنود جيش التحرير الوطني بالداخل، و كذا في مواقف بعض المسؤولين بالخارج بغية إحباط معنويات المجاهدين.⁽²⁶⁾
4- تثبيط و منع وصول التموين و الذخيرة إلى عناصر الجيش.⁽²⁷⁾

5- إبلاغ الجيش الفرنسي بتحركات المسؤولين والوحدات القتالية التابعة لجيش التحرير الوطني، و كذا مده بمواقع و تواريخ الهجمات التي ينوي هذا الأخير القيام بها، هذا إضافة إلى كشف نشاطات الفدائين المقررة.⁽²⁸⁾

6- مد السلطات الاستعمارية بكافة المعلومات و الوثائق الخاصة بجهة وجيش التحرير الوطني، كتزويدها بنسخ عن التقارير الشهرية التي تحوي عدد المقاتلين، العتاد الحربي، قنوات الإتصال والتموين و قوائم باسماء المناضلين داخل المنظمات في المدن و القرى.⁽²⁹⁾

7- التصفية الجسدية - في الأوقات المناسبة- لكل العناصر المشهورة بالصلابة في مواقفها ضد الاستعمار.⁽³⁰⁾

8- إن منفذي عملية الزرق كانوا يهدفون إلى إعتقال مجلس الولاية الثالثة أثناء اجتماع الإطارات في صائفة 1958.⁽³¹⁾

ومن هناك يمكن اعتبار عملية الزرق مناورة خطيرة هددت كيان الثورة بشكل مباشر فكيف كان رد فعل الولاية التاريخية الثالثة على هذه المؤامرة ؟وماهي مختلف الإجراءات التي اتخذتها لمواجهة العملية ؟ وإلى أي مدى نجحت في ذلك ؟

3- إستراتيجية الثورة في مواجهة عملية الزرق.

كان لظهور مؤامرة الزرق اثر الزلزال على الولاية الثالثة، حيث ما إن اكتشفت هذه العملية المخبرانية حتى أعلنت حالة الطوارئ في الولاية، وصدرت التعليمات من العقيد عميروش إلى جميع المناطق و النواحي بإلقاء القبض على كل المشبوهين، مهما كانت مراكزهم في المسؤولية، و التحقيق معهم حول قضية تعاملهم مع ضباط الشؤون الأهلية في بعض مراكز السلطات الاستعمارية.⁽³²⁾ وبناء على ذلك اتخذ العقيد عميروش مجموعة من الإجراءات الأولية في شكل مخطط مضاد قبل إقرار الخطوات الواجب إتباعها لاحقا، وكان هذا المخطط مبني على:

- توقيف جميع الشباب الوافدين من العاصمة.
 - وقف عملية التجنيد.
 - إعتقال القومية و الجنود، الذين فروا منذ مدة قصيرة من الجيش الفرنسي للتحقيق في الوضعية الشخصية لكل واحد منهم.
 - إلغاء العطل والإجازات.
 - إلغاء كل المراسلات الخاصة و الشخصية.
 - فرض رقابة مشددة على البريد.
 - غلق حدود الولاية الثالثة، إلا على أعوان الاتصال المزودين بالتصاريح و الوثائق المؤكدة اعتمادهم من قبل ولايتهم.⁽³³⁾
- وبعد اتخاذ هذه الإجراءات العاجلة وأما تفاقم الظاهرة سارع عميروش إلى تبني إستراتيجية على عدة جهات:
- أ - تعيين لجنة تحقيق و إستنطاق.

أمام هذه الأحداث الخطيرة دعا العقيد عميروش إلى عقد اجتماع طارئ ضم كافة المسؤولين في الولاية الثالثة لدراسة الأوضاع، و الخروج بحلول تقضي على تلك الظاهرة التي استفحلت في الولاية الثالثة، فقرر خلال هذا الاجتماع إرسال الرائد

"حميي" إلى المنطقة الرابعة للإشراف على التحقيقات و اعتقال عناصر الزرق بينما أرسل لنفس المهمة النقيب "العربي تواتي" إلى المنطقة الثالثة، أما النقيب حسين محيوز المدعو "بطيح" فقد كلف بالإشراف على مركز الاستنطاق في أكفادو ويساعده في ذلك كاتب الولاية الملازم رشيد أجعود.⁽³⁴⁾

وبناء على ذلك تم استنطاق حوالي ثلاثة آلاف شخص من المشبوهين على يد حسين محيوز، وكانت النتيجة بعد بضعة أشهر اعتراف العشرات من العناصر العاملة في فروع الصحة العسكرية والاستعلامات بأنهم على علاقة بضباط مصالح الشؤون الأهلية⁽³⁵⁾، ولكن السؤال الذي يبقى مطروحا هنا هو: هل يعقل أن يعجز هذا العدد الكبير من الخونة على القيام بعملية إنقلاب و الإمساك بزمام الأمور في الولاية الثالثة ؟ ثم كيف لولاية تحوي هذا العدد من العملاء أن تبقى طيلة هذه المدة دون أن تنفجر وتسيطر عليها السلطات الاستعمارية ؟

ب- تعيين محكمة لمحاكمة المتهمين

تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام أنشئت محكمة عسكرية للنظر في ملفات الزرق تتكون من مجموعة من ضباط جيش التحرير الوطني يرأسها ضابط برتبة رائد، ثم يأتي الوكيل و محامي الدفاع و المستشارون، وبصفتها الهيئة الوحيدة المخول لها صلاحية النظر في مدى تورط الأشخاص المتهمين، افتتحت المحكمة جلساتها برئاسة الرائد محند أو لحاج⁽³⁶⁾ أمام عدد كبير من الملفات المطروحة للدراسة، وقد صدرت أحكام كثيرة بالإعدام وكان عدد المفرج عنهم يكاد يكون منعما مقارنة بعدد المحكوم عليهم⁽³⁷⁾

ج - تنبيه الولايات الأخرى.

لم يكتفي عميروش بتلك الإجراءات التي اتخذها على مستوى الولاية الثالثة، بل اتصل بالولايات المجاورة قصد إعلامها بوجود مؤامرة تهدد كيان الثورة، لأن العملية كان مخطط لها أن تمس كل ولايات الوطن وحتى القيادة في الخارج حسب اعترافات العناصر التي استنطقت⁽³⁸⁾، وبناء على ذلك بعث العقيد عميروش برسالة توضيحية إلى قائد الولاية التاريخية الثانية العقيد علي كافي⁽³⁹⁾ بتاريخ 03 أوت 1958، كما بعث رسالة أخرى إلى الرائد عز الدين⁽⁴⁰⁾ أحد قادة الولاية الرابعة.

وكما تشير رسائل عميروش نفسها، فإن قائد الولاية الثالثة حاول إقناع قادة الولايات التاريخية الأخرى بأن المصيبة أدهى و أخطر لديهم، معبرا عن أمله في أن تساعدهم المعلومات الواردة في الرسائل على كشف وتفكيك شبكات الخيانة.⁽⁴¹⁾ ولم يكتفي العقيد عميروش بتنبيه هذه الولايات عن طريق الرسائل بل دعا إلى ضرورة عقد اجتماع يضم كل قادة الداخل لمناقشة القضية، وهوما حدث فعلا، حيث تم عقد الاجتماع بالولاية الثانية من 06 إلى 12 ديسمبر 1958، وكان له الأثر البالغ في انتقال عدوى تصفيات الزرق إلى باقي الولايات التاريخية، حيث أطلع عميروش باقي العقداء على نتائج التحقيق في مؤامرة الزرق بالولاية الثالثة كما أطلعهم في نفس الوقت على معلومات خطيرة تخص ولايتهم، وكانت درجة الخطورة أكبر بخصوص الولاية الرابعة، حيث قدم عميروش قائمة بأسماء بعض المتورطين في شبكة الزرق للعقيد امحمد بوقرة.⁽⁴²⁾

4-المطالبة بتدخل الخارج.

قام العقيد عميروش بوضع قادة الولاية التاريخية الثالثة أمام مسؤولياتهم، وذلك من خلال دعوتهم إلى التفكير في إيجاد الحل الناجع لمشكلة الزرق. وفي هذا الإطار وحسب ما هو وارد في العديد من الكتابات التاريخية، فإن العقيد عميروش عقد اجتماع يوم 03 مارس 1959 طالب فيه بضرورة تدخل الخارج، وتشكيل لجنة تحقيق تتكون من عناصر خارج الولاية الثالثة، لضمان نزاهة المحاكمات.⁽⁴³⁾ إن قضية الزرق هي في الحقيقة قضية غامضة اختلفت في شأنها الآراء، إذ أن هناك من أنكر وجودها أو بالأحرى أنكر وجود هذا التغلغل المخبراتي، واعتبر العملية عبارة عن مجرد مؤامرة دبرتها مصالح الإستخبارات الفرنسية وأنها عملية بسكولوجية محكمة و خطيرة جند لها بعض العملاء، و تم فيها إيهام العقيد عميروش بأن عناصر من ضباطه وجنوده الذين التحقوا بالولاية الثالثة بعد اضطراب الطلبة عام 1956 والقادمين من العاصمة هم على اتصال وثيق بالسلطات الاستعمارية، وذلك بهدف زرع البلبلة والشك بين مجاهدي الولاية.⁽⁴⁴⁾

إلا أن الوقائع التي حدثت و الشهادات التي جمعت حول الموضوع تؤكد صحة وجود منظمة الزرق و الدليل على ذلك هو اعترافات بعض المتهمين بأنهم على اتصال مع مصالح الاستخبارات الفرنسية، هذا إضافة إلى العثور على بعض

الوثائق الهامة في الموضوع، وكذا الرسائل المضبوطة في البريد و المبعوثة من طرف السلطات الاستعمارية إلى عملائها بالولاية.⁽⁴⁵⁾

ومهما يكن فإن عملية الزرق هي مؤامرة جعلت الولاية الثالثة تعيش في جو رهيب من الشك ولكن بالنظر إلى خطورة الوضع آنذاك وحياة الاستقرار، التي كان يعيشها المجاهدين فإن رد فعل قادة الولاية الثالثة على هذه المؤامرة كان حازما ، لأن الولاية كانت تعيش صراعا ضد الانفجار المحقق في أية لحظة، لذلك كان من الضروري تطهير الصفوف من الخونة و المندسين، حتى وإن كان ذلك عن طريق التضحية ببعض الأبرياء، لأن الوضع حرج و لا يسمح بأي تواني أو تراخي في العملية.⁽⁴⁶⁾

كما أن التركيز المبالغ فيه على عملية لابلويت من طرف بعض المؤرخين الجزائريين أو الفرنسيين، خلال تناولهم للمسار الثوري للعقيد عميروش يعد محاولة للمساس بالثورة وضررها في الصميم وذلك عند تقديم هذا الرجل في صورة " قائد لم يحسن التعامل مع هذه المؤامرة " لأنه لا يوجد ثورة بدون تضحية أو ثمن يدفع ولا يوجد ثورة بدون أخطاء.

الهوامش :

- (1) - حدثت هذه العملية سنة 1955 و حول تفاصيل الحادثة راجع : محمد الصالح الصديق ، عملية العصفور الأزرق، ط 1، منشورات دحلب ، الجزائر، 1990 .
- (2) - عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية، ط 1، دارهومة، الجزائر، 2009 ، ص ص 171 – 172 .
- (3) - أطلق على هذه العملية مصطلح " الزرق " أو "لابلويت" نسبة إلى الملابس الزرقاء التي كان يرتديها العسكريون في مصالح أجهزة الإستعلامات الفرنسية. أنظر: محمد صايكي، مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 294.
- (4) - من مواليد 1922 بالمغرب الأقصى، هو أحد ضباط مصلحة الاستعلامات الفرنسية. دخل الجزائر سنة 1955، حيث عين في مصلحة التوثيق و الاستخبارات، ثم كلف بقيادة فرقة الاستعلامات و الاستغلال GIRE والعمل على ضرب الثورة من الداخل . أنظر: شوقي عبد الكريم مرجع سابق، ص 172.
- (5) - عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص 272.

- (6) - هو العقيد ايف غودار رئيس قيادة أركان الجنرال ماسو في الجزائر وهو المسؤول عن المهمات الاستخباراتية الصعبة . أنظر: عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص 274.
- (7) - حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، د ط، دار المعرفة، 2007، الجزائر، ص 205.
- (8) - عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص 273.
- (9) - نفسه.
- (10) - عبد العزيز و علي، أحداث ووقائع ثورة التحرير بالولاية الثالثة، د ط، دار الجزائر للكتب، الجزائر، د ت ط، ص ص 161 – 163 .
- (11) - عبد المجيد عزي، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، ط1، دار الجزائر للكتب الجزائر، 2009، ص15.
- (12) - محمد عباس، في كواليس التاريخ ديغول والجزائر، دط، دارهومة، الجزائر، 2007، ص291.
- (13) - من مجاهدي الولاية الثالثة، رقي الى رتبة نقيب، يتميز بصرامته وقساوته مع الإستعمار يعرف أيضا بإسم حسين لابلويت لأنه كان مكلف بإستجواب واستنطاق المتورطين في هذه الحادثة، عاش حتى لاستقلال وشغل عدة مناصب في الدولة، أنظر: عبد الكريم شوقي نمرجع سابق، ص177.
- (14) - إبراهيم الونسي، العقيد عميروش وعملية الزرق، دط، دارهومة، الجزائر، 2011، ص42.
- (15) - عبد المجيد عزي، مصدر سابق، ص158.
- (16) - اسمها الحقيقي تاجر الزهرة، تلقب بروزة، كانت تنشط ضمن خلية تابعة لجهة التحرير الوطني في حي بلكور بالعاصمة ألقى عليها القبض في نهاية عام 1957، واستعملها النقيب ليجي كوسيلة لتنفيذ مؤامره بالولاية الثالثة . أنظر: يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، ط 2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 73.
- (17) - محمد عباس، في كواليس التاريخ، مرجع سابق، ص292.
- (18) - يحي بوعزيز، مصدر سابق، ص174.
- (19) - عبد المجيد عزي، مصدر سابق، ص160.
- (20) - عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص 150 .
- (21) - نفسه .
- (22) - عبد العزيز و علي، مؤامرة للزرق، مجلة أول نوفمبر، العددان 114 - 115، الجزائر، 1990، ص 27.
- (23) - إبراهيم الونسي، العقيد عميروش وعملية الزرق، مرجع سابق، ص59.
- (24) - محمد صايكي، مصدر سابق، ص298.
- (25) - نفسه، ص299.
- (26) - علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناظر السياسي إلى القائد العسكري، دط، دار القصة للنشر، الجزائر، دون تاريخ نشر، ص128.
- (27) - نفسه.
- (28) - محمد صايكي، مصدر سابق، ص300.

- (29) - نفسه، ص 229
- (30) - نفسه.
- (31) - علي كافي، مصدر سابق، ص 128.
- (32) - نفسه، ص 130.
- (33) - محمد صايكي، مصدر سابق، ص 301.
- (34) - عبد العزيز وعلي، مؤامرة الرزق، مصدر سابق، ص 28.
- (35) - عبد الحفيظ أمقران الحسني، مصدر سابق، ص 151.
- (36) - إسمه الحقيقي أكلي أمقران كان من الأوائل الذين إلتحقوا بثورة الفاتح نوفمبر 1954 التي تدرج في مسؤولياتها حتى وصل إلى قيادة الولاية الثالثة برتبة عقيد عام 1959. أنظر: عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص 144.
- (37) - جودي أتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، طبعة خاصة، منشورات وزارة الجاهدين، الجزائر 2008، ص 219 .
- (38) - محمد عباس، في كواليس التاريخ، مرجع سابق، ص 298.
- (39) - التحق بجيش التحرير الوطني مطلع 1955، أصبح قائد للولاية الثانية سنة 1957 خلفا للخضر بن طوبال، الذي عين كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، شغل عدة مناصب بعد الاستقلال آخرها رئيس المجلس لأعلى للدولة في جوان 1992 إلى غاية 1995، أنظر: شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، ص 83.
- (40) - إسمه الحقيقي را يح بن زراري، إلتحق با لثورة عام 1955، أصبح رائدا في جيش التحرير الوطني عام 1958، عضو المجلس الوطني للثورة (1959-1962)، عضو هيئة الأركان (1960 - 1962). أنظر محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، مرجع سابق، ص 354.
- (41) - علي كافي، مصدر سابق، ص 130 .
- (42) - محمد عباس، في كواليس التاريخ، مرجع سابق، ص 299.
- (43) - جودي أتومي، مصدر سابق، ص 220.
- (44) - علي كافي، مصدر سابق، ص 124.
- (45) - عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع الثورة بالولاية الثالثة ، مصدر سابق، ص 175.
- (46) - شوقي عبد الكريم ، مرجع سابق، ص 179 .